العلمية في فروع تخصصية بعينها. ويعود هذا الشح وما يرادفه من لا توازن إلى غياب اهتمامات الجهات الرسمية وعدم تخصيص الدرجات الوظيفية اللازمة والتعامل مع من يرغب وتتوافر فيه شروط الولوج إلى الحقل السوسيولوجي الأكاديمي وفق اعتبارات الفرز السياسي الأمني والجهوي المرتبط بالأساس بمدى الولاء للنخب السياسية المهيمنة والحاكمة. ويضاف إلى أسباب غياب التنوع التخصصي وعدم مواكبة الاحتياجات المجتمعية الحقيقية معارضة لوبيات أعوان تلك القوى المهيمنة المتقوقعين داخل الحقل الأكاديمي للتجديد والبحث والإضافة لاعتبارهم ذلك الحقل وسيطرتهم عليه إرثاً مكتسباً، حيث ترفض تلك القوى مجتمعة أو منفردة كل ما يتمايز عن توجّهاتها السياسية والمعرفية في أغلب الأحيان. ومن شأن هذه الاستراتيجيات التعطيلية المتسببة في اختلال التوزيع التخصّصي وانعدام العدالة والإنصاف في معاملة الكادر الأكاديمي أن تمسّ على الأخص الكفاءات التي تمتلك قدرات علمية في مقابل ما يتمتع به الأعوان الموالون للنخب المهيمنة الذين يتم فرضهم بغض النظر عمَّا يتمتعون به من مهارات، أو وجود حاجة أكاديمية حقيقية لهم.

إن الحقل السوسيولوجي الأكاديمي اليمني جزء لا يتجزأ من الحقل الأكاديمي اليمني العام، الذي يعد حقل صراع ومنافسة وفقا للبراديغم البورديوي، حيث تهيمن في الغالب قوى الدولة العميقة على مختلف حقول الفضاء العمومي، لتجعل منه حاضنة لخلق الأنساق المعززة لوجودها والداعمة لبقائها والميسرة لتجددها الذاتي من خلال الاستلاب الثقافي والارتهان المعرفي.

الإنتاج السوسيولوجي الأكاديمي في مستوى أطاريح الدكتوراه:

تبينا من عملنا الميداني والإحصائيات والمعطيات التي حصلنا عليها من خلالها استجواباتنا وتجميعنا للوثائق الإدارية ذات الصلة، أن عدد أطاريح الدكتوراه المنجزة في قسم علم الاجتماع في جامعة صنعاء منذُ منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة، بلغ ثلاث عشرة (١٣) أطروحة، توزعت على ٢٣٪ منها في علم الاجتماع السياسي، ومثلها في علم الاجتماع العائلي، و١٥٪ لكل قضايا التنمية والمشكلات الاجتماعية، وكانت بقية النسب موزعة بين تخصصات أخرى هي التربوي، والتنظيمي والاقتصادي، بنسبة ٨٪ لكلّ واحد منها. وفضلا عن شحّ الدراسات التي تتطرق إلى قضايا تنموية ملحة، قلّما تجد منها أطروحة جيدة.

وتعد مختلف هذه المعطيات مظاهر للخلل البنيوي الذي تتسم به السوسيولوجيا اليمنية في مستوى الإنتاج الدكتورالي، بل ومن وجهة نظر من شملتهم المقابلات من الأساتذة يتسم الإنتاج العلمي للأساتذة أنفسهم بالضآلة، وغالبيته يتمحور حول العمل على تحصيل المنفعة الذاتية والحصول على الدرجات العلمية. فلقد أظهرت المقابلات التي أجريناها مع أساتذة وطلاب الدكتوراه أن أقسام السوسيولوجيا، وباعتبارها نسقا فرعيا ضمن النسق الكلي في الفضاء الأكاديمي، تفتقر لممارسات تثقيفية وتدريبية أساسية منها القراءة النظرية والمنهجية

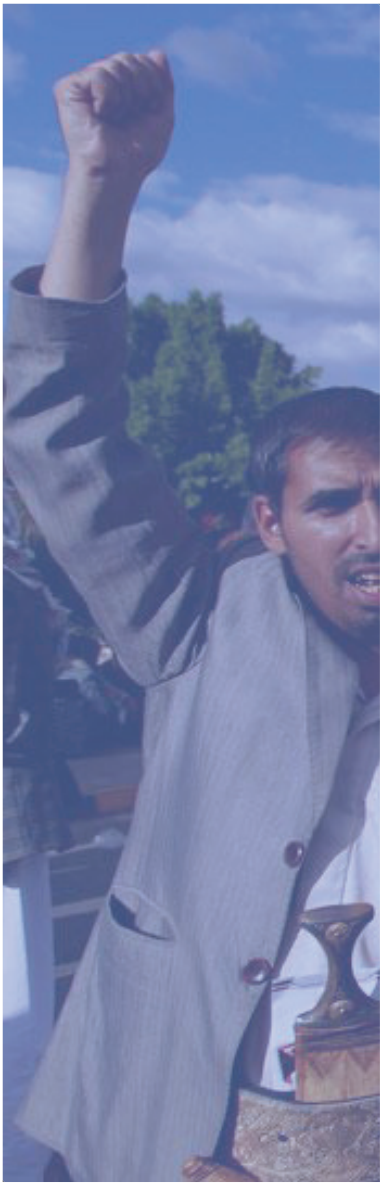

من معوقات الإنتاج السوسيولوجي اليمني الجيد والمواكب لعصره، انعدام الحوكمة المؤسسية التي تضمن استقلالية الحقل الأكاديمي بعيداً عن هيمنة الحقل السياسي